

ثانيا : فئة المتخرجين من الاتسام العربية نسي الجامعات الحديثة - ماذا ينقصهم ؟ هم أيضا يعانون من انعدام البيئة العربية مثل ما يعاني منه الفئة السالفة الذكر - انما يزيد في نقصهم انهم من حيث المجموع ضعاف في الصرف والنحو من الناحيتين العلمية والعملية بينما هم يتفوتون على غيرهم بالتوسع والتنوع في دراسة الأدب القديم ودراسة الأدب الحديث كمادة مستقلة والامام بمبادئ النقد الادبي .

المقترح (5)

فالاولى بهم أيضا ان يلتحقوا بالمعاهد الخاصة المقترح انشاؤها في البلدان العربية - انما ينبغي ان تنظم لهم صفوف خاصة بهم في بعض المواد مع تغييرات في المقررات والمناهج حسب ظروفهم واستعدادهم .

هذا ومن واجب الحكومات والادارات المحلية تهيئة الفرص للاستاذة في المدارس العربية القديمة والكليات والجامعات الحديثة لان يستفيدوا من الالتحاق بالمعاهد المذكورة ، فانهم بعد ان يتدربوا تدريبا عمليا راقيا ويرجعوا الى مناصبهم في اوطانهم سيكونون اداة لاجراء الاصلاحات المنشودة في برامج تعليم اللغة العربية - مناهجها ومقرراتها - وربما ينتج من تدرب الاستاذة على خطة موحدة توحيد برامج الدراسة نسي المعاهد القديمة والكليات والجامعات الحديثة ولو في نطاق محدود ، اعنى نطاق اللغة العربية وآدابها ، ولا يخلو مثل هذا التقارب من مغزى خطير بالنظر الى فشل جميع الجهود التي بذلت منذ امد بعيد لردم الهوة السحيقة بينهما وانتقاذ الامم الاسلامية من ازدواجية التعليم والفكر والعمل .

لا بد من وضع سلم للاولوية فيما بين الخطوات العديدة لرفع مستوى اللغة العربية وتعميمها في البلاد الاسلامية غير العربية - فمن المهم ان نضع في الدرجة الاولى من سلم الاولوية رفع مكانة اللغة العربية نسي برامج التعليم القومية وتدريب الاستاذة من الفئتين المذكورتين فيما فوق واصلاح مناهج التعليم بيد هؤلاء المدربين حتى يتم سد النقص الحالي وتكوين نواة صالحة قوية للعربية داخل الاطر القومية .

ناذا تم ذلك - وليس قبل ذلك - اتجهنا في المرتبة الثانية الى تعليم الكبار من المتعلمين وانصاف المتعلمين

ما عدا طريقة التعليم القديمة - هو انعدام البيئة التي تحرك الطبع وتضطر الطالب الى تطبيق واستعمال مواهبه ومكتسباته اللسانية في الاحوال الواقعية ، ويلاحظ ان اشبع ما يترتب على انعدام البيئة الملائمة من الآثار هو النطق المحلى المحرف للكلمات العربية مع مخالفة جميع آداب الكلام الصحيح من الضغط وارتفاع الصوت وانخفاضه في المحل المناسب - وربما تكثر هذه الظاهرة في الهند والباكستان فان النطق في جنوب شرق آسيا اقرب الى الصحة والى اللهجة العربية - ومن الغريب ان مرجع ذلك ربما كان وجود الكلمات العربية بكثرة . كاثرة لكن بصورة محرفة في المعنى ومشوهة في النطق داخل الادرية مما يسبب الخطأ في التعبير وصوغ العبارة أيضا في احيان كثيرة بينما اعتنى مسلمو جنوب شرق آسيا بالقراءة والتجويد عناية خاصة شاملة للمدن والقري ومعتمدة على العرب الخالص نجاعت لهجتهم اقرب الى اللهجة الصحيحة .

المقترح (4)

على كل حال بما ان المهم هو ايجاد بيئة عربية نالأولى اقامة معاهد في البلدان العربية نفسها وتنظيم دراسات خاصة بها بالنسبة لهؤلاء المتخرجين من المدارس الدينية العربية في البلدان الاسلامية غير العربية ، تكون مدة الدراسة في تلك المعاهد الخاصة من سنة الى سنتين ، وتتكون مواد الدراسة كالآتى :

(ا) تمرينات في النطق وقراءة النصوص ودروس في علم التجويد .

(ب) تمرينات في الخطابة والكتابة والانشاء .

(ج) دراسات عامة توسعية في الآداب القديمة .

(د) دراسات في الادب الحديث .

(هـ) تاريخ الآداب العربية .

(و) النقد الادبي .

يرجى ان يكون هؤلاء المدربين في بيئة عربية خالصة داخل بلد عربي خير عون في رفع مستوى اللغة العربية وتعميمها بعد رجوعهم الى اوطانهم ومن المؤكد انه لا حاجة بهم الا الى الفصحى فلا يورطوا ولا يضيع وقتهم في تحصيل اللهجات الدارجة بصورة تعمدية .

ان هؤلاء المرشحين حائزون على شهادات عالية كل في دائرة اختصاصه وهم متعلمون مثقفون نضجت عقولهم واستكملت مواهبهم ، منها موهبة تعلم اللغة الاجنبية مثل الانجليزية والفرنسية وتذوق الآداب العالية .

اذ لا يناسبهم الطريقة المعروفة بالطريقة المباشرة (Direct Method) وهي الطريقة التي يباشرها الطفل حينما يتعلم اللغة من امه ، يأخذ الكلمات والجمل ويحاكي امه في النطق بها في ظروف معينة تبعته على التجاوب معها ، والطفل لا يابه للتواعد ولا يقلقه التغييرات التي تطرأ على كلمة واحدة في احوال مختلفة بل يخزنها ويستعيدتها في ظروف متشابهة اذا دعت الحاجة اليها بدون ان يهتدى بأصول مدونة لها .

ولكن الحال يختلف تماما مع الذين تجاوزوا سنّ الطفولة فاعتادوا الاهتداء بالاصول المدونة في تعلم العلوم المختلفة واللغات الاجنبية وقد جربت انا بنفسى ان كبار السن من المتعلمين امثال طلاب الجامعة كلما لاحظوا الاعراب بالرمع تارة وبالنصب والجر تارة اخرى لا يلبثون ان يسالوا عن الاصل الضابط لتلك الظاهرة .

فالطريقة التي تلائم كبار السن من المتقنين هي الطريقة « الواعية لضوابط اللغة » (cognitive code learning)

وتلك الضوابط تساعد المتعلم الواعي لها على التقدم من المحاكاة المجردة الى الخلق والابداع في التعبير اذا اصطدم بظروف لم يسبق له تجربتها من قبل — فالضوابط هي كالتقليد للتغيرات والاستحالات في اللغة (Transformational grammar) ومن الطبيعي ان يحرص على اقتنائه كل من بلغ رشده ونضج عقله .

ولكن الامر ليس بصعب ولا داهى للتوحش من القواعد اذا احسن عرضها وافهامها عن طريق الاكثار من الامثلة وتمكين الطالب من الملاحظة والاختبار والتأكد بنفسه ، فان مظاهر اللغة كمظاهر الطبيعة في الكون ، وهل علم الطبيعة والعلوم الاخرى المتعلقة بالنبات والحيوان الا الاهتداء الى سنن الله او النواميس الفطرية الجارية في الكون — وحقا قيل ان قواعد اللغة العربية على الاخص تشكل « علما » بكل معنى الكلمة فان قواعد مطردة. اطراد نواميس الكون يمكن الاعتماد عليها في معظم الاحوال بخلاف كثير من اللغات العصرية التي لا تسير على قاعدة شاملة .

الذين تفرغوا او اعتزلوا الدراسة المنتظمة ولم يتسق لهم تعلم العربية اثناءها ، وهم ينقسمون الى قسمين : قسم يرغب في تعلم العربية لاغراض التوظف والتكسب والاقامة في البلاد العربية ، والقسم الآخر يريد الاستزادة من الثقافة الدينية والادبية محسب .

اما الذين يرغبون في العربية لدعم مؤهلاتهم للتوظف والتكسب فهم في الغالب فنئون متخصصون في حقول شتى مثل الطب والهندسة واعمال البنك ، وقد كثر ولا يزال يكثر عدد المهاجرين منهم الى البلدان العربية منذ ازدياد دخلها من البترول وانتعاش حركة التعمير والبناء فيها .

والفكرة تستحق التقدير والتشجيع من الجانبين — جانب العربي المستخدم (بصيغة الفاعل) وجانب المسلم المعجمي المستخدم (بصيغة المفعول) — فان الالمام بلغة البلد الذي يعمل فيه لا بد وان يزيد في كفاءة العامل ، ومن وراء ذلك بجنى من العربية فوائد اخرى عميقة الاثر في ربط اجزاء العالم الاسلامي بعضها ببعض، فان الاستعراب والاسلام بقيا متلازمين في القرون الاولى من تاريخنا ، وليس الوضع الحالي الا وليد الاستعمار الذي لا تزال نتمسك بخلفاته ورواسبه في الفكر والثقافة عن طواعية منا ، فمن المخجل ان يتفاهم مسلم مع مسلم آخر عن طريق لغة اجنبية عنهما مثل الانجليزية حتى في المؤتمرات التي تعقد باسم الاخوة الاسلامية وللتنويه والاشادة بأصالة المسلمين في مختلف المجالات — وقد اتفق لي ان التقيت بمسلمين اماجم شغلوا مناصب كبيرة لا عوام طويلة في البلدان العربية وامتازوا بالكفاءة والامانة في تادية خدماتهم الا انهم بقوا كاجانب في المحيط العربي لعدم المامهم باللغة العربية ، فهذه خسارة عظيمة ان تقتصر العلاقة بين مسلمين اثنين على الخدمة والاجرة فقط بدون ان تستغل فرصة التقائهما لتعميم الوسيلة المثلى اعنى العربية لتبادل الانكار وتقوية اواصر الصداقة حتى ترتفع الكلفة بينهما بصفة اخوية ثابتة .

المقترح (6)

فالفرض انه يجدر بنا ان نقيم داخل البلاد الاسلامية غير العربية معاهد خاصة لتعليم اللغة العربية لهؤلاء المرشحين للوظائف والاعمال في البلدان العربية — ويلاحظ في هذا الصدد :

للراديو والتلفزيون بالجهد المشترك بين الخبراء العرب
وذوى الاختصاص المحليين ، وهنا مجال ظاهر لتقديم
العون الفني من العرب .

المقترح (8)

ليس ببدع من الحكومات العربية ايفاد اساتذة
اكفاء لتدريس اللغة العربية (أ) في المدارس القديمة
و (ب) الجامعات الحديثة في البلدان الاسلامية غير
العربية وقد مضت بعض الدول العربية على هذا السنن
فانادتنا التجربة تعديل الخطة المتبعة في هذا الشأن
ورسمها كالتالى :

يجب مراعاة الثقافات والصلاحيات والانواق في
ايفاد الاساتذة العرب بحيث (أ) يوفد خريجو المعاهد
القديمة كالازهر وما يماثلها في البلدان العربية الاخرى
للتدريس في المعاهد القديمة في البلدان الاسلامية غير
العربية .

(ب) كذلك يوفد اساتذة الجامعات الحديثة من
حملة شهادات الماجستير والدكتوراه للتدريس في
الجامعات الحديثة في البلدان الاسلامية غير العربية ،
فقد لوحظ ان العلماء المتقنين ثقافتهم قديمة على طراز
الازهر لا يتلامون والبيئة السائدة في الجامعات الحديثة
فيعجزون عن تحقيق الغرض من بعثتهم ، ولا يعد هذا
تنقيصا لهم ، انها هي مسألة توافق الانواق واتحاد
طابع الثقافات كما يحدث بين ابناء وطن واحد .

(ج) ويرامى ايضا ان يكون الابعاث من المستوى
الابتدائى او الثانوى الى مستوى مماثل والا كان سببا
في خلق مشاكل نفسية ربما ضاع فيها الغرض الاصلى
المقصود - انها هذا تقرير للواقع الطبيعى الى حد بعيد
ولا غضاضة فيه لأحد .

المقترح (9)

ومن المفيد جدا انشاء مدارس عربية نموذجية
- رياض الاطفال والابتدائية والثانوية - على غرار
المدارس الانجليزية القائمة الان بكثرة في البلاد الاسلامية
غير العربية ، ينشأ فيها الطلبة منذ الصغر على العربية
كلغة أولى مفضلة في الكلام والخطابة والكتابة والدرس .
تتولى الحكومات العربية انشاء هذه المدارس على
مستوى راق في البلاد الاسلامية غير العربية بالاشتراك
مع المؤسسات التعليمية المحلية بنسبة 70 ٪ حصة

نعم ! ان قواعد اللغة ليست مقصودة لذاتها
ولكنها وسيلة لا بد منها لاتقان اللغة بصورة عملية -
انما يجب ان يمكّن الطالب من وعي القواعد اثناء
ملاحظته لامثلة كثيرة يستعرضها مرارا وتكرارا والتنبه
لها اثناء دراسته للنصوص التى يتذوقها رأسا .

وبما ان هؤلاء المرشحين للوظيفة والعمل في البلاد
العربية موظفون غير متفرغين للدراسة في بلادهم ، انما
يدرسون اللغة العربية خارج اوقات عملهم وبدون
الاخلال بنشاطهم الاجتماعى في الوسط الراقى ، لذلك
يجب ان لا تقل مدة الدراسة بالنسبة اليهم عن سنة
يشغلون خلالها بجد وبصورة دائبة مستمرة حتى تاتى
بالغاية المرجوة ، وهى الوعي لبنية اللغة العربية
والقواعد المبسطة لتصريفها واعرابها والتدرة على فهم
النصوص السهلة والتعبير عما في النفس في مناسبات
الحياة اليومية .

لقد شاع في هذه الايام الاهتمام بالادوات السمعية
البصرية المساعدة ، ولا ينكر انادتها اذا استخدمت
بروح علمية بحثة ولم يتظاهر بها كما يتظاهر بزخرمة
الحضارة الغربية الجديدة ، فان الادوات السمعية
البصرية ليست الا « مساعدة » ولا تحط من اهمية وجود
المدرس ودوره الاصلى المركزى في عملية التدريس ،
فربما يكون من المضحك ان يوكل الطالب الى النطق
العربى المخزون في الاسطوانة او الشريط بينما يقدم
المدرس نماذج من اللحن والنطق الامعجى الفاسد .

والرجاء من الحكومات والادارات المحلية في البلاد
الاسلامية غير العربية ان يشجعوا المرشحين للتوظيف
في البلاد العربية على تعلم اللغة العربية باعطاء الفرمى
الكافية لهم .

المقترح (7)

بقى الكلام عن ائصاف الذين يرغبون في تعلم اللغة
العربية لاغراض دينية وثقافية فقط - يمكن ان تنظم
لهم دراسات خاصة بتعديل يسير في المقررات والمناهج
بالنظر الى المستوى الثقافى للطلاب داخل المعاهد التى
ستقام للفئة السالفة الذكر من المرشحين للوظائف فى
البلدان العربية - والاجدر بالنسبة اليهم ان يستعان
بالراديو والتلفزيون لاتقاء دروس عامة مبسطة داخل
بيوتهم مع انه لا بد من الارشاد الشخصى والتمريس
والاختبار على فقرات في كل حال - وسيتم اعداد الدروس

العربية لم تقدم الى الآن « عربون » الجد في تعميم اللغة العربية غير الكلام في الهواء والحبر على الورق ! وجدت في الآونة الاخيرة ظاهرة اخرى في البلدان الاسلامية غير العربية ، وهي التحمس للعربية الحديثة (Modern Arabic) على حساب العربية القديمة الكلاسيكية ، والسبب في ذلك ان الدراسة اقتصرت للآن ، كما مرّ ، على العربية الكلاسيكية في تلك البلاد ، ووجد المتعلمون « بطريقة القواعد والترجمة » عاجزين عن القراءة والكتابة في المواضيع الحديثة ، فظن المتحمسون للعربية من الذين لم يعرفوا العربية ان هناك بونا وانقطاعا بين العربية القديمة والعربية الجديدة وأن القديمة للمدين والجديدة للدنيا ، وتلك اغلوطة روجها اعداء الاسلام لإغراض في انفسهم وقد انكشفت نواياهم في المؤتمر الذي دعت اليه مؤسسة نورد الامريكية في لبنان سنة 1973 م حيث اصر الداعون ومعهم المدعوون الماجورون أن الاعتبارات العلمية ومناهج التربية الحديثة تقتضى فصل العربية عن الدين وطرد الكلمات الدينية من مجموعة الكلمات المتداولة التي يستعان بها في تعليم اللغة في المدارس ، فهذه فنتة اثيرت في العالم العربي وتفاقت الى حد ان اتفقت مضجع شيخ الازهر ، الدكتور عبد الحليم محمود ، الذي هب لمقاومتها وتحذير المسلمين منها — فهل يستغرب بعد ذلك ان يقع في الفخ بعض المثقفين ثقاته غربية والمسيطرين على ادارة التعليم في البلدان الاسلامية غير العربية .

المقترح (10)

لذلك وجب التصريح والتأكيد ان العربية الحديثة — اي لغة الكتابة العصرية في الانتاج الادبي الحديث والجرائد والمكاتب الرسمية — ان هي الا فرع ثبت وازدهر من جذع العربية القديمة الكلاسيكية المرتبطة بالقرآن والحديث ، وانها لا بد وان تنبذ وتضمحل وتتلشى في غمار الجهل واللحن والتحريف والتشويه الناشئ من التيارات الدخيلة اذا لم يحتفظ بصلتها بالعربية الكلاسيكية وبالقرآن والحديث .

اذن يجب على الجهات المعنية بالامر ان تعتبر العربية القديمة والجديدة كجسد واحد لا يمكن قطعه نصفين ، وحقا قال المستشرق هيورت (Heyworth) في كتابه عن العربية الحديثة (Modern Arabic) انه لم يعرف احدا حصل العربية الحديثة بدون أن

الجانب العربي و 30 ٪ حصة الجانب المحلى من نفقات الانشاء والمصاريف الجارية وتوكل ادارة كل مدرسة ومعهد الى مجلس مكون من اعضاء يمثلون الجانبين بعدد متساو .

ولا بد من التمسك بهذا المبدأ اعنى مبدأ الاشتراك بين الدول العربية والحكومات والجماعات المحلية في ما يتعلق بالخطوات التي تتخذ داخل البلاد الاسلامية غير العربية حتى لا تتخلى الجهات المحلية تماما من الشعور بالواجب نحو اللغة العربية ، وهذه الجهات هي التي تتحمل كل المسؤولية وتعنى عناية خاصة بتعليم اللغة الانجليزية اجباريا في جميع مراحل التعليم وتخصص تسطا وافر من ميزانية التعليم للعلوم والتكنولوجيا — افتترك العربية كالتبعية اما ان يكفلها العرب او يتقى عرضة للجفوة في المجتمعات الاسلامية لانها هي الاخيرة غير عربية ؟

واذكر بهذه المناسبة ان محمد على علوية باشا كان قد اقترح على الحكومة المصرية حينما كان سفيرا لمصر في باكستان ان تنشئ مدارس مصرية هناك لتعليم العربية ، واستقال سماعته بعد ذلك من منصبه ولكنه ظل يردد الدعوة الى انشاء تلك المدارس في خطبه بالحفلات التي كانت تقيمها سفارة باكستان بالقاهرة حتى قال مرة « ان الحكومة المصرية تركت يد باكستان ممدودة في الهواء ولم تحقق طلبها الخاص بانشاء مدارس مصرية في تلك الدولة التي يبلغ تعدادها ضعف عدد شعوب الجامعة العربية .

نجاه تعليق الاستاذ عباس خضر على هذا القول في عدد الرسالة الصادرة في 28 / 8 / 1950 م كما يلي :

« وان استناد الحكومة الباكستانية او سفارتها بالقاهرة الى تلك الدعوة يدل على انها غير جادة في هذا السبيل ، لان الطريق العملى هو ان تنشأ حكومة باكستان تلك المدارس في بلادها وتستدمى للتدريس فيها مدرسين من مختلف البلاد العربية ، لا ان تمد يدها في الهواء ... »

حقا لقد كان محمد على علوية باشا مخلصا في اقتراحه كما كان الاستاذ عباس خضر جادا في اشارته الى واجب الحكومات المحلية في هذا الصدد ، وهو بلا شك ، واجب لا يجدر بنا التخلي عنه باى حال من الاحوال — والحقبة ان حكومات البلاد الاسلامية غير

فالدين هو الذي يجب اللغة العربية الى سواد المسلمين
في المرتبة الاولى ، والعوامل الاقتصادية والسياسية
التي زادت في اهمية اللغة العربية في المحيط الدولي
مؤخرا لم يكن ولن يكون لها أن تحل محل العنصر
الديني في حياة المسلمين ابدا .

اذن لا بد أن تراعى الجهات المختصة هذه الامور
في تخطيط برامجها لتعميم اللغة العربية في البلاد
الاسلامية غير العربية .

يحصل العربية القديمة ، ولذلك اعتذر من الكتابة في
تاريخ الادب الحديث بدون أن يصدره ويزبطه بتاريخ
الادب العربي القديم .

ومن التضييل المتعمد القول بالاستغناء عن عناصر
الدين والكلمات الدينية في تعليم اللغة بعد ما اصبح
الدين ومصطلحاته جزءا ساري المفعول كل لحظة في
حياة الطفل والفتى المسلم .

وبالنسبة للبلدان الاسلامية غير العربية خاصة



البصروية في علم العربية

للشيخ شمس الدين البصروي المتوفى سنة 871 هـ

تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الهادي الفضلي

كلية الآداب - جامعة الملك عبدالعزيز - الرياض

(التقديم) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد :

فيضم هذا الكتاب خلاصات وأهمية لاهم الموضوعات النحوية ، وبأسلوب واضح وميسر .

تبدأ كل خلاصة منها بـ (قال رحمه الله) مما يقرب أنها أمال نحوية ، قيلت في فترات .

راعى فيها مؤلفها اختيار ما يراه مهما من موضوعات ومسائل النحو ، ولعل ذلك للاختصار .

ويبدو من غضون هذه الخلاصات أن المؤلف كان متأثراً إلى حد بعيد بـ (النبية ابن مالك) ، ويرجع هذا - فيما أقدر - إلى أهميتها .

كما كان مهتماً بها أيضاً ، فقد نقل من أبياتها في غير موضع ، وهذا يعطينا صورة عن العناية المبكرة من قبل العلماء بالالفية ، فقد كان ناظماً (ابن مالك) من علماء القرن السابع الهجري ، ومؤلف هذا الكتاب (شمس الدين البصروي) من علماء القرن التاسع الهجري .

والموضوعات التي لخصها الكتاب هي : أقسام الكلام ، علامات الاسم ، أقسام الفعل ، تعريف الحرف ، حروف الجر ، تعريف التنوين ، تعريف الإضافة ، حروف العطف ، الضمائر ، آمين ، همزة الوصل ، الأسماء الموصولة ، أحكام اعرابية مختلفة ،

حكم المضاف والمضاف إليه ، بناء الفعل للمفعول ، ضم أول المضارع الرباعي ، تعريف المتبدا والخبر ، حروف نصب الفعل وجزمه ، اذا ، ذلك ، ان وأخواتها ، كان وأخواتها ، مواضع استتار الضمير وجوبا ، متعلق الظرف والجار والمجرور ، اعراب الجمل ، وزن اسمى الفاعل والمفعول ، أنواع المعارف ، أنواع الاعراب ، علامات الاعراب وأبواب النيبية ، التوابع ، الصفة ، البدل ، المقصور والمنقوص والمضاف لياء المتكلم ، اي ، ما ، اللام الفارقة ، الظرف والجار والمجرور والمفعولان ، الكنية واللقب ، المرفوعات .

وهي موضوعات مهمة ، الا انها - كما ترى - دونت غير مبوبة تبويبا منظما مما يقرب ما اشرت اليه .

والمؤلف : هو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ابن عمر البمشقي المعروف بـ (البصروي) المتوفى سنة 871 هـ .

كان من فقهاء الشافعية ، ومن آثاره : تكملة شرح ابن خطيب عذراء لمنهاج النووي ، وهذا الكتاب (البصروية في علم العربية) .

ترجم له البغدادي في هدية العارفين ، وكحالة في معجم المؤلفين .

والنسخة التي اعتمدها في التحقيق هي : مخطوطة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز المركزية بجدة .

رقمها 6 .

وعدد صفحاتها 14 من القطع المتوسط .

لم يفكر ناسخها ، كما لم يؤرخ لنسخها .

أما خطها فواضح .

(علامات الاسم)

من علامات الاسم :

- 1 - دخول حرف من حروف الجر في اوله .
- 2 - ودخول الالف واللام (1) في اوله .
- 3 - ودخول التنوين (2) في آخره .
- 4 - والاضافة .

(اقسام الفعل)

والفعل على ثلاثة اقسام : ماضٍ ومضارع وأمر.

فالماضى : هو الذى تدخل في آخره التاءات

الاربع ، وهى : تاء المتكلم ، وتاء المخاطب ، وتاء المخاطبة ، وتاء التانيث الساكنة .

والفعل المضارع : هو الذى تتعاقب في اوله

الزوايد الاربع ، وهى : الهمزة والنون والياء والتاء ، ويجمعها قولك (آتيت) .

وفعل الامر : هو الذى يفهم منه الامر ويقبل

نونى التوكيد .

(تعريف الحرف)

والحرف : هو الذى لا يقبل شيئا من علامات

الاسماء ولا من علامات الاعمال .

(حروف الجر)

وقال (رحمه الله) :

حروف الجر عشرون حرفا :

خمسة فرادى وهى : التاء والباء والواو والكاف واللام ، ويجمعها قولك (تَبَّ وَكَلَّ) .

وخمسة ثنائية ، وهى : من ومذ وفى وكى وعن .

وسبعة ثلاثية ، وهى : الى وخلا وعلى وعدا ومنذ ومتى وربّ .

وثلاثة رباعية ، وهى : حاشا ولعل وحتى .

ويجمعها ابن مالك (3) في بيتين ، فقال (4) :

هناك حروف الجر وهى من الى

حتى خلا حاشا عدا فى من على

مذ منذ رب اللام كى واو وتا

والكاف والبا ولعل ومتى

وفى قليل من هوامشها حواشٍ تتعلق بشرح
متنها ، مكتوبة بخط يختلف عن خط المتن ، مما يدعو الى
الظن بأنها لغير المؤلف .

وقد حاولت جهدى الحصول على نسخة اخرى
فلم اوفق ، ومن هنا كانت النسخة المذكورة هى
المعتدة .

وكانت طريقتى فى التحقيق : تقويم النص ،
واضافة عناوين لموضوعات الكتاب ، لتسهيل الرجوع
اليها ، وقد حصرتها بين قوسين .

أما طريقتى فى التعليق فقد كانت : ادراج حواشى
الكتاب المشار اليها فى الهامش مسبوقه بالنجم ،
وشرح ما رايت شرحه لازما ، وتخريج الآيات القرآنية
المستشهد بها فى المتن ، والمستشهد بها فى الحاشية ،
وترجمة الاعلام الوارد ذكرها فى المتن .

واخيرا :

اذ اضع هذا الكتاب بين يدي القارىء الكريم
ارجو ان اكون قد اسديت بعملى المتواضع هذا شيئا
ولو يسيرا من الخدمة للغة القرآن الكريم ، والله
تعالى وحده ولى التوفيق ، وهو الغاية .

جدة فى 3 / 11 / 1396 هـ

د . عبد الهادى الفضلى

(الكتاب) :

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين .

قال الشيخ شمس الدين البصرى - رحمه
الله برحمته - :

(اقسام الكلام)

الكلام كله على ثلاثة اقسام : اسم وفعل وحرف،
ولكل واحد منها علامة يعرف بها :

- (1) المقصود (ال) التعريفية لانها من خواص الاسماء .
- (2) يريد الانواع الاربعة للتنوين ، وهى : تنوين الامكنية وتنوين التنكير وتنوين المقابلة وتنوين التعميض .
- (3) هو : جمال الدين محمد بن عبد الله الطائى الجبانى الاتدلسى المتوفى سنة 672 هـ المعروف بـ (ابن مالك) ناظم الالفية ، الأرجوزة النحوية الشهيرة .
- (4) الالفية : باب حروف الجر .

(تعريف التنوين)

أنت ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتن .

هو ، هي ، هما ، هم ، هن .

والمنصوب المحل اثنا عشر :

إياي ، إيانا .

إياك ، إياكِ ، إياكما ، إياكم ، إياكن .

إياه ، إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهن .

وينقسم المتصل الى مرفوع المحل ، ومنصوبه ومجروره .

فالمرفوع المحل اثنا عشر ، نحو :

نعمتُ ، نعمنا .

نعمتَ ، نعمتِ ، نعمتَا ، نعمتُمَا ، نعمتُنَا ، نعمتُنَّ .

نعم (5) ، نعمتُ * * (6) : نفعنا ، نفعوا ، نفعن .

وزاد سيبويه (7) الياء في (تفعلين) .

والمنصوب المحل اثنا عشر ، نحو :

نفعني * * * ، نفعنا .

نفعكُ ، نفعكِ ، نفعكُمَا ، نفعكم ، نفعكن .

نفعه ، نفعها ، نفعهما ، نفعهم ، نفعهن .

والمجرور المحل كذلك (8) ، نحو :

عملي ، لي . عملنا ، لنا .

عملكُ ، لكُ ، عملكِ ، لكِ . عملكما ، لكما ،

عملكم ، لكم . عملكن ، لكنَّ .

عمله ، له . عملها ، لها . عملهما ، لهما ،

عملهم ، لهم . عملهن ، لهن .

(*) في الهامش : احترز بقوله (في حالة الاختيار) عن حالة ضرورة الشعر ، فان الضمير المتصل قد يقع بعد (إلا) في الشعر للضرورة ، كقول الشاعر : (البسيط) :

وما بنالى إذا ما كنت جارتنا

أن لا يجاورننا إلاك ديار

(5) الضمير — هنا — مستتر ، وتقديره (هو) .

(**) في الهامش : التاء علامة التانيث وهي حرت .

(6) الضمير — هنا — مستتر ، وتقديره (هي) .

(7) هو : أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بـ (سيبويه) المتوفى سنة 185 هـ ، امام النحاة ، ومؤلف (الكتاب)

أقدم مرجع نحوي وصل إلينا .

(**) في الهامش : النون نون الوقاية .

(8) أى : اثنا عشر ضميرا أيضا .

(آمين)

وقال (رحمه الله) :

آمين : اسم فعل ، معناه : استجب .

(همزة الوصل)

وقال (رحمه الله) :

همزة الوصل في عشرة من الاسماء ، وهي : اسم واست وابن وابنة وامرء وامرأة واثنان واثنتان وامين الله في القسم وهمز آل (9) .

(الاسماء الموصولة)

وقال (رحمه الله) :

الاسماء الموصولة اربعة عشر ، وهي :

الذي والذى واللذان واللذان والذنين والذتين والذين واللاتى .

ومن وما وآل وآى وذو عند طيء (10) ، وذا بعد (من) أو (ما) الاستفهاميتين اذا لم تلغ (11) . ولا بد للموصول من صلة وعابد ومحل من الاعراب .

والصلة تكون جملة اسمية ، وتكون جملة فعلية ، وتكون ظرفا ، وتكون جاريا ومجرورا .

والجملة الاسمية : هي التى تركبت من مبتدأ وخبر نحو (زيد قائم) .

والجملة الفعلية : هي التى تركبت من فعل وفاعل نحو (قام زيد) .

والمايد * : ضمير يرجع الى الموصول مطابق له في الانفراد والتننيس والجمع والتذكير والتانيث .

(احكام اعرابية)

وقال (رحمه الله) :

الفعل لا بد له من فاعل .

والفاعل مرفوع .

والمفعول منصوب .

والمضاف اليه مجرور .

والمبتدأ مرفوع ، وخبره مرفوع .

والنائب عن الفاعل مرفوع .

(حكم المضاف والمضاف اليه)

وقال (رحمه الله) :

اذا قلت (غلام زيد) — مثلا — فهنا كلمتان :

الاولى (غلام) ويسمى (مضافا) ، وتارة يكون مرفوعا نحو (جاء غلام زيد) ، وتارة يكون منصوبا نحو (رأيت غلام زيد) ، وتارة يكون مجرورا نحو (مررت بغلام زيد) .

والثانية (زيد) ويسمى (مضافا اليه) ، ولا يكون الا مجرورا .

(بناء الفعل للمفعول)

وقال (رحمه الله) :

الفعل الماضى اذا أردت ان تبنيه للمفعول تضم اوله وتكسر ما قبل آخره .

والفعل المضارع اذا أردت ان تبنيه للمفعول تضم اوله وتفتح ما قبل آخره .

(ضم اول المضارع الرباعى)

وقال (رحمه الله) :

متى كان الفعل الماضى رباعيا كان اول مضارعه مضموما .

(تعريف المبتدأ)

وقال (رحمه الله) :

المبتدأ : هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة (12) .

(9) يريد (آل) الموصولة ، لا التعريفية لانه حرف ، وقد انفرد المؤلف بذكرها ، والذي يذكره النحاة تهما للمعشرة هو (ابتم) .

(10) طيء : من القبائل العربية القحطانية التى جوز النحاة الرجوع اليها مصدرا من مصادر لغة العرب . ومن شواهد استعمال (نو) اسما موصولا عند الطائيين قول شاعرهم : (البسيط)
فان بيت تميم ذو سميت به
فيه تميمت وأرست عزها مضر

(11) يتحقق الفاء (ذا) بان تعد زائدة أو تركب هي و (من) أو (ما) وتعدان اسما واحدا للاستفهام . (*) في الهامش : قال ابن الحاجب في الكافية : والمايد المفعول يجوز حذفه ، ومثاله (فرنى ومن خلقت وحيدا) تقديره (ومن خلقت) . — الآية 11 من سورة المثر .

(12) العوامل اللفظية غير الزائدة هي : كان واخواتها ، وإن واخواتها ، وظن واخواتها ، وما الحق بها .

تتسول :

(ان) : حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر .
(أن) : حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر .
(كان) : حرف تشبيه ينصب الاسم ويرفع الخبر .
(لكن) : حرف استدراك ينصب الاسم ويرفع
الخبر .

(ليت) : حرف تمنّ ينصب الاسم ويرفع الخبر .
(لعل) : حرف ترجّح ينصب الاسم ويرفع الخبر .

(كان واخواتها)

وقال (رحمه الله) :

الافعال الناقصة التي ترفع الاسم وتنصب الخبر
ثلاثة عشر ، وهي :

كان وصار وأصبح وأمسى وظل وبات وأضحى
وليس وما زال وما برح وما فتىء وما انفك وما دام .

(مواضع استتار الضمير وجوبا)

وقال (رحمه الله) :

الفاعل (17) يستتر وجوبا في أربعة أماكن :
بعد فعل الامر اذا كان للمفرد المذكر ، وبعد
الفعل المضارع اذا كان مبدوءا بالهمز او بالنون او
بالتاء للمفرد المذكر .

(متعلق الظرف والجار والمجرور)

وقال (رحمه الله) :

الجار والمجرور والظرف لا بد لهما من متعلق ،
وهو الفعل او ما في معناه كاسم الفاعل واسم المفعول .

وتارة يكون مذكورا نحو (مررت بزيد) .

وتارة يكون محذوفا جوازا نحو قولك لمن قال :
أين صليت ؟ (في المسجد) تقديره (صليت في المسجد) .

مخبرا عنه (13) .

او وصفا رائعا مكتفى به (14)

(تعريف الخبر)

قال ابن مالك في الالفية (14) * :

والخبر الجزء المتسم الفائدة
كالله بئرٌ والايادي شاهده

(حروف نصب الفعل)

وقال (رحمه الله) :

الحروف الذي تنصب الفعل المضارع أربعة ،
وهي : أن ولن وكفي وإذن .

(حروف جزم الفعل)

والحروف التي تجزم الفعل المضارع خمسة ،
وهي : لم ولما ولام الامر والدعاء (15) ولا في النهي
ولن الشرطية .

(اذا)

وقال (رحمه الله) :

إذا : ظرف زمان مستقبل ، خافض لشرطه ،
منصوب بجوابه .

(ذلك)

وقال (رحمه الله) :

ذلك : (ذا) اسم اشارة ، و (اللام) لام
الفرق (16) ، و (الكاف) كاف الخطاب .

(إن واخواتها)

وقال (رحمه الله) :

الحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر ستة ،
وهي : إن ، وإن ، وكان ، ولكن ، وليت ، ولعل .

(13) كقولك (زيد عالم) .

(14) كقولك (أعالم زيد) و (ما مبغوض خالد) .

(14*) باب الابتداء .

(15) هكذا في الاصل ، ولعل الاصوب (والدعاء) .

(16) وتسمى لام البعد ، ولام التوكيد ، أما تسميتها بلام الفرق فلانها مكسورة للفرق بينها وبين لام الملك
في قولك (ذا لك) أي في ملكك .

(17) يعنى بالفاعل - هنا - الضمير المرفوع ، فاعلا كان أو نائب فاعل .

وتارة يتعلقان بمحذوف وجوبا ، وهو في أربعة أماكن :

- 1 - إذا كانا صفة لموصوف (*) .
- 2 - أو صلة لموصول (**). .
- 3 - أو حالا لذي حال (***) .
- 4 - أو خبرا لذي خبر (****) .

(اعراب الجمل)

والجمل بعد التكرات صفات ، وبعد المعارف احوال ، وفي معناها (18) الظرف والجار والجرور .

(وزن اسمى الفاعل والمفعول)

وقال (رحمه الله) :

متى كان الفعل الماضي ثلاثيا فاسم الفاعل منه على وزن (فاعل) ، واسم المفعول على وزن (مفعول) .

ومتى كان غير ثلاثي فمعرفة اسم الفاعل والمفعول بأن تنظر الى مضارعه وتضع موضع حرف المضارعة ميمًا مضمومة وتكسر ما قبل الآخر أن أردت اسم الفاعل ، وتفتح أن أردت اسم المفعول .

(أنواع المعارف)

وقال (رحمه الله) :

أنواع المعارف ستة ، وهي : المضمرات والاعلام وأسماء الإشارة والموصولات والمعرف بلام التعريف ، والمضاف الى واحد منها (19) .

(أنواع الاعراب)

وقال (رحمه الله) :

الاعراب على أربعة أنواع : رفع ونصب وجر وجزم .

الرفع والنصب يدخلان في الاسماء والاعمال .
والجر يختص بالاسماء ، ولا يدخل في الاعمال .
والجزم يختص بالاعمال ، ولا يدخل في الاسماء .

(علامات الاعراب الاصلية)

والاصل ان يكون الرفع بالضمة ، والنصب بالفتحة ، والجر بالكسرة ، والجزم بالسكون .
وما جاء على خلاف ذلك فبطريق النيابة .

(علامات الاعراب الفرعية)

وابواب النيابة سبعة :

الباب الاول : الاسماء الستة .

وهي : أبوه وأخوه وحموه وهنوه وفوه وذو مال .
وحكما : أن ترفع بالواو ، وتنصب بالالف ،
وتجر بالياء .

بشرط : أن تكون مفردة ، مكبرة ، مضافة .
وأن تكون الاضافة الى غير ياء المتكلم .
الباب الثاني : المثني وما الحق به .
والمراد بالمثني : كل اسم دل على اثنين واغنى
عن المتعاطفين .

والمراد بالالحق به : (كلا) و (كلتا) اذا اضيفتا
الى مضمرة ، و (اثنان) و (اثنتان) .
وحكما (20) : أن ترفع بالالف ، وتنصب وتجر
بالياء .

الباب الثالث : جمع المذكر السالم وما الحق
به (21) .

وحكمه : أن يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء .
الباب الرابع : جمع المؤنث السالم .

- (*) في الهامش : نحو (رأيت رجلا في الدار) ونحو (رأيت رجلا عندك) .
(**) في الهامش : نحو (جاء الذي في الدار) و (جاء الذي عندك) .
(***) في الهامش : نحو (رأيت زيدا في الدار) و (رأيت زيدا عندك) .
(****) في الهامش : نحو (زيد في الدار) و (زيد عندك) .

(18) أي في معنى الجمل .
(19) أي الى واحد من الخمسة المذكورة وهي : المضمرات والاعلام وأسماء الإشارة والموصولات
المعرف بلام التعريف .

(20) يعني المثني وما الحق به .

(21) ملحقات جمع المذكر السالم هي : باب سنة ، والاعداد المتعددة وأهلون وابلون وأرضون وعالمون
وعليون وأولو .

وهو الفعل الذى فى آخره الف كىخشى ، او واو كيدعو ، او ياء كيرمى .

وحكمه : ان يرفع بضمة مقدرة فى آخره ، ويجزم بحذف آخره ، وينصب بفتحة ظاهرة فى الواو والياء ، مقدرة فى الالف .

(التواضع)

وقال (رحمه الله) :

التواضع خمسة ، وهى : النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبذل .

(الصفة)

وقال (رحمه الله) :

الصفة اذا كانت حقيقية — وهى الجارية على من هى له — تتبع الموصوف فى اربعة من عشرة .

والعشرة هى : الرفع والنصب والجر ، والامرأه والتثنية والجمع والتذكير والتانيث ، والتعريف والتكثير .

وان كانت جارية على غير من هى له تتبعه فى اثنين من خمسة .

والخمسة هى : الرفع والنصب والجر ، والتعريف والتكثير .

اما الامرأه والتثنية والجمع ، والتذكير والتانيث ، نهى كالفعل ، تقول (مررت برجلين قائم ابواهما) و (رجال قائم اباؤهم) و (رجل قائم امرأته) .

الا ان الصفة اذا رفعت جمعا جاز فيها الامرأه والتكثير ، تقول : (مررت برجل قاعد غلماته) و (تعود غلماته) .

(البذل)

وقال (رحمه الله) :

البذل على اربعة اقسام :

1 — بذل كل من كل ، مثل قوله تعالى : « اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين ائمت عليهم » (24)

وحكمه : ان يرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالكسرة .

الباب الخامس : مالا ينصرف .

وحكمه : ان يرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالفتحة ما لم يضاف او يقرن بال (22) .

والعلل المانعة من الصرف تسع ، جميعها بعضهم فقال :

عدل ووصف وتانيث ومعرفة وعجمة ثم جمع ثم تركيب والنون زائدة من قبلها الف ووزن نعمل وهذا القول تقريب

نمنى اجتمع فى الاسم علتان من هذه العلل التسع (23) منع من الصرف .

وفيهما علتان تقوم كل واحدة منهما مقام علتين ، وهما :

الف التانيث مقصورة كحبلى او محدودة كحبراء والجمع الذى لا نظير له فى الاحاد ، وهو : كل كلمة تكون على وزن (مفاعل) او (مفاعيل) ، مثل : دراهم ودنانير ، ومساجد وقناديل .

وجميع اسماء الانبياء لا تنصرف الا ستة اسماء ، جميعها بعضهم فقال :

تذكر شميبا ثم نوحا وصالحا وهودا ولوطا والنبي محمدا
الباب السادس : الامثلة الخمسة .

وهى : كل فعل مضارع اتصل به الف اثنين او واو جماعة او ياء مخاطبة ، نحو : يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين .

وحكمها : ان ترفع بثبوت النون ، وتنصب وتجرم بحذف النون .

الباب السابع : الفعل المضارع المعتل .

(22) فاته اذا اضيف او قرن بال يجر بالكسرة كتوك (اخذت درهما من دراهمك) و (اخذت درهما من الدراهم) .

(23) وهى : العلمية والتانيث كخاطبة ، والعلمية ووزن الفعل كاحمد ، والعلمية والعدل كعمر ، والعلمية وزيادة الالف والنون كعثمان ، والعلمية والمعجمة كابراهيم ، والعلمية والتركيب كعطيك ، والوصفية ووزن الفعل كاحمر ، والوصفية وزيادة الالف والنون كسكران ، والوصفية والعدل كثلاث ورباع .
(24) الايتان 6 و 7 من سورة الفاتحة .

(ما)

وقال (رحمه الله) :

ما : ترد لعشرة معان : تكون استفهامية
وشرطية وموصولة وتمجيبية ونكرة وكافئة ونافية
وزائدة ومهَيَّاة (27) ومصدرية ، وجمعها بعضهم فقال :

ستفهم شرط الوصل فاعجب لنكره
بكف ونسي زيد هياً مصدرا

مثال الاستفهامية : ما صنعت ؟

ومثال الشرطية : ما تصنع امنع .

ومثال الموصولة : (من شر ما خلقت) (28) .

ومثال التمجيبية : ما احسن زيدا ا

ومثال النكرة : مررتُ بما معجب لك . اى بشيء
معجب لك .

ومثال الكافئة : انما الله اله واحد .

ومثال النافية : ما زيد قائما .

ومثال الزائدة : (نيا رحمة من الله) (29) ،
لكن يقال في القرآن (صلة) نادبا .

ومثال المهَيَّاة : انما يقوم زيد .

ومثال المصدرية : اعجبني ما فعلت . اى فمك

(اللام الفارقة)

وقال (رحمه الله) :

اللام تدخل مع (ان) المكسورة في اربعة مواضع :

- 1 - في خبرها (**) .
- 2 - وفي اسمها المؤخر (***) .
- 3 - وفي ضمير الفصل (***) .
- 4 - وفي معمول الخبر بشرط تقدمه (****) .

2 - ويبدل بعض من كل ، مثل قوله تعالى :
« ولله على الناس حج البيت من استطاع » (25) .

3 - ويبدل اشتغال ، نحو (اعجبني زيد
حسنه) .

4 - ويبدل اضراب ، كقولك (اشتر لحما
خبزا) ، فان كان الاول مقصودا ثم رجع عنه سمي
(يبدل اضراب) ، وان لم يقصد سمي (يبدل غلط
ونسيان) .

(المقصور والمضاف لياء المتكلم والمنقوص)

وقال (رحمه الله) :

المقصور : كل اسم في آخره الف ، كموسى
والمصطفى .

وحكمه : ان يقدر في آخره الرفع والنصب
والجر ، على سبيل التعذر .

وكذلك (26) المضاف الى ياء المتكلم كعيسى
وغلامى .

والمنقوص : كل اسم في آخره ياء قبلها كسرة ،
كالهادى والداعى .

وحكمه : ان يرفع بضمة مقدره في آخره ، ويجر
بكسرة مقدره في آخره ، على سبيل الاستقلال ، ويظهر
فيه النصب لخفته .

(اى)

وقال (رحمه الله) :

اى : من الالفاظ الصالحة للانفراد والتثنية
والجمع ، ولذلك توصف بالفرد والمثنى والمجموع ،
تقول : (يا ايها الرجل) ، (يا ايها الرجلان) ،
(يا ايها الرجال) ، و (يا ايها المرأة) .

(25) الآية 97 من سورة آل عمران .

(26) اى يقدر في آخره الرفع والنصب والجر ، ولكن على سبيل الاستقلال .

(27) وهى الكافئة المتطوة بفعل .

(28) الآية 2 من سورة الفلق .

(29) الآية 159 من سورة آل عمران .

(*) في الهامش : نحو (ان الانسان لفى خسر) - سورة العصر : 2 - .

(**) في الهامش : نحو (ان في ذلك لعبرة) - سورة آل عمران : 13 - .

(***) في الهامش : نحو (ان هذا لهو القصص الحق) - سورة آل عمران : 62 - .

(****) في الهامش : نحو (ان زيدا لطعامك اكل) .

(المرفوعات)

وقال (رحمه الله) :

المرفوعات ثمانية : الميتدا ، وخبره ، والفاعل ،
ونائبه ، واسم كان وأخواتها وما الحق بها ، وخبر ان
وأخواتها وما الحق بها ، والفعل المضارع اذا تجرد
عن الناصب والجازم ، والتابع لمرفوع .

(الخاتمة)

تم الكتاب بعون الملك الوهاب ، والحمد لله
وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم .

(الظرف والجار والمجرور المفعولان)

وقال (رحمه الله) :

الجار والمجرور والظرف اذا تعلق بمذكور ولم
ينب عن فاعل يكون مفعولا

(الكنية واللقب)

وقال (رحمه الله) :

الكنية : ما صدر باب او ام ، كابى بكر ، وام
المؤمنين .
واللقب : ما اشعر برفعة المسمى ، كزين
المابدين ، او بضمته كبطة وانف الناقة

مراجع التحقيق

- 1 — الازهرية في علم الحروف ، على بن محمد النحوى الهروى ، تحقيق عبد المعين الملوحي (دمشق : م .
مجمع اللغة العربية 1391 هـ — 1971 م) .
- 2 — شرح الفية ابن مالك لابن الناظم ، باعثناء محمد بن سليم اللبائدى (بيروت : م . القديس جاورجيوس
1312 هـ) .
- 3 — شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد (القاهرة : م . سجل العرب 1974 م) ط1
- 4 — كتاب سيويوه (بولاق : م . الكبرى الاميرية 1316 هـ) .
- 5 — اللامات لابي القاسم الزجاجى ، تحقيق الدكتور مازن المبارك (دمشق : م . مجمع اللغة العربية
1389 هـ — 1969 م) .
- 6 — مشكل اعراب القرآن لى ابن ابى طالب ، دراسة وتحقيق حاتم صالح الضامن (بغداد : م . وزارة
الاعلام 1395 هـ — 1975 م) .
- 7 — المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة : م . دار الشعب) .
- 8 — مفتى اللبيب لابن هشام الانصارى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (القاهرة : م . محمد على
صبيح واولاده) .
- 9 — همع الهوامع لجلال الدين السيوطى (بيروت : م . دار المعرفنة)

دخيل أم أثيل؟

-8-

الأستاذ عبدالحق فايز

الطريقة :

المذهب المعنوي أي السيرة والحالة وما إلى ذلك . قالوا « فلان حسنُ الطريقة أي المذهب » . ثم صارت الطريقة تعنى مجازيا : عمود المظلة - وطريقة القوم : شريفهم أو أشرانهم وأماثلهم وخيارهم ، أي أنها تعنى المفرد والجمع . واستعارة عمود المظلة لشريف القوم تشبه تولهم حديثا عمدة القرية وعميد الكلية .

أما في الإرامية فإن (طرقتو) التي تعنى الشريف والممتاز إنما تمثل المرحلة الأخيرة من هذه التطورات ، بعد أن تمت الطبخة في العربية

الطائفوت :

رئيس عقيدة ضلال ، شيطان ، صنم ، أر : (طوهوتو — بالمين المهملة : to'outo) : ضلال غش .

واضح أن الكلمة من الطفيان . قالوا « طفى الماء والبحر : ارتفع وعلا على كل شيء فاخترقه » * ونخالها تصحيفا ، أصله « فاجتره » ، ثم استعملت الكلمة مجازا بمعنى : اشتط وتجبر أو على تعبير المعجم « تجاوز القدر وارتفع وعلا في الكفر » ، والأصل في رأينا هو مطلق التجبر ثم شمل الكفر والضلال .

ثم كُسمت الكلمة بالثناء فصيغ (الطائفوت) على غرار اللاهوت والناسوت وزنا ، أما اشتقاقنا فيقول

شريف القوم وأمثلهم ، أر (= وهي بالإرامية) : (طرقتو : troqto) شريف - ممتاز .

الكلمة من (الطَّرَق) أي السَّق أو الضرب بالطرقة . وهذه من الرّسّ الصوتي (طَقَّ) الذي يحكى لنا صوت الدق أو ما هو من قبيله . وقد اندثرت (طق) معجيبا لكنها ما تزال حية تسمى في الدارجات - بالمصرية يقال : « من طق طق إلى سلام عليكم » أي منذ دق الباب إلى حين المغادرة .

وتسمية الشريف بالعربية (طريقة) له مبرراته ، فإن تولهم طرقت الباب يعنى دققته ، ومنه صار (الطارق) يعنى الزائر الذي يدق الباب أول الامر ، ما يدل على أن الكلمة حضارية ولعل منشأها اليمن القديمة . ثم تخصص الطارق بالزائر ليلا ولو بدون طرق باب ، بل ولو لم يكن هناك باب يطرق (في حالة الضاربين خيابهم في عرض الببداء) . ومن هنا قيل طرقت القوم : زرتهم ليلا . وسميت الجهة التي يأتي منها الزائر (طريقا) ، وتعريف الطريق بتعبيرنا شخصا هو : المذهب أو المآل ، أي المسلك الذي يأتي منه المرء أو يذهب فيه . وقد سمّوه كذلك : (الطريقة) التي صارت بالاضافة الى هذا تعنى :

* لسان العرب — طبعة « دار لسان العرب » بيروت

اللّفويون أنه من طَفَيّوت من بآب جبروت وملكوّت
ووزنهما .

وتعددت تعاريف الطاغوت :

« قيل — كل معبود من دون الله : جِبْتٌ وطاقوت ،
« وقيل — الجبت والطاقوت : الكهنة والشياطين ،
« وقيل — الطاغوت الشيطان أو الكاهن .
أو كل رأس في الضلال .

« والطاقوت بمعنى واحد في هذا الباب » .

« الحديث : لا تحلفوا بآبائكم ولا بالطواغى
(جمع طاغية) وهى ما كانوا يعبّدونه من الأصنام
وغيرها » — اللسان : الطواغيت من (الطواغى) أذن .
ومن ثم ظهرت الكلمة في الآرامية بمعنى الضلال
والغش . ولعلها كانت قد انتقلت الى الآرامية عن طريق
الهجرات العربية المتوالية من مختلف أطراف الجزيرة
الى الهلال الخصيب ، ان لم تكن موجودة في لغة
الآريين منذ غادروا العربية هم أنفسهم .

الطليحة :

ورقة الكتابة . آر : (طليحو : tliho) : رقيق ،
مستطيل .

الطلع ائله الطلع ، وهو لغة فيه أيضا ، والطلع
من الطلوع وهذا من (اطلّ واطلّ وأهل) الى آخر
ما هناك مما لا يعنيننا هنا حديثه ، لكن يكفينا الاتّناع
بأنّالته في العربية ، لان ترسيسه امر بطول .

لقد فسروا الطلع في الآية « وطلع منضود »
بأنه الطلع وفسروه بأنه الموز ، وكلاهما صواب ،
فالوز طلع فعلا ومنضود حقا على شجرته في مثاكيل ،
فليس مستغربا ان يكون العرب اطلقوا الطلع على الموز
ولو أنهم قد اطلقوه على شجر آخر أيضا من باب
الاستمارة .

وورق الطلع ، الموز ، رقيق ومستطيل كما هو
معلوم شبيهه بالقراطيس فمن المعقول أن يستعملوا
(الطليحية) بمعنى ورق الكتابة كاستعمالهم كلمة
(الورق) نفسها التي كان معناها أولا ولا يزال :
(ورق) الشجر ، ويلاحظ أنهم لم يستعملوا (الطلع)
لورق الكتابة بل (الطليحية) اى المنسوبة الى الطلع ،
لان الطلع نفسه لا يصلح للكتابة .

ومن ثم يكون ظهور الطلح مجازا بصورة
(طليحو) في الآرامية بمعنى : الرقيق والمستطيل ،
طليميا ومعقولا .

الطاعسون :

آر : (طوعوتو to'outo — بالتاء الثنائية) :
الذاهب بشخص أو شيء .

لم يذكر الاب نخلة الذي ناقش كتابه « غرائب
اللغة العربية » ما هو المعنى العربي المفروض أنه
مقتبس من الآرامية ، ربما لان معنى الطاعون معروف
في العربية وهو الوباء أو الموت من الوباء ، الذى لا
يحتاج الى شرح . وعلى هذا يكون تصده ان هذا
المعنى مقتبس من معنى الذاهب بشخص أو بشيء ،
في الآرامية .

ان للطنن أكثر من معنى في العربية ، وتعقيب
تطور معانيه يرينا كيف انتقلت للكلمة من معنى الوخز
الى معنى السير الذى يقارب معنى الذاهب في الآرامية .

فقولهم طعنه بالرمح يعنى : وخزه ، ثم قيل
عن الناقة « طعن ابنها اليها : نَهَسَ وشخص برأسه
الى ثديها كما يطعن الحائط في دار فلان اذا شخص
فيها » .

وفي مرحلة ثالثة قالوا « طعن فُصْن من اغصان
هذه الشجرة في دار فلان : اذا مال فيها شاخصا » .
ومن ثم صار الطمن يعنى « الخول في الشيء » .
ثم قيل « من ابتدا بشيء أو دخله فقد طمن
فيه » .

ومن هنا قالوا « طعنت الليل : سرت فيه » وكان
المقصود : دخلته . وهكذا انتقل المعنى من الدخول
الى السر ، وعندها قالوا « طمن الفرس في العنان
اذا مَدَّه وتبسّط فيه » .

والذى يبدو ان هذا منشأ (طوعوتو) في الآرامية
بمعنى الذاهب بشيء أو بشخص .

أما (الطاعون) في العربية فقد جاءت تسميته
من الدمايل التي يحدثها في الاجسام كأنها الطعنات .

الطفيل (زنة الطحين) :

ماء كدر يبتى في الحوض ، آر : (طفيلو
tfilo) : دنس .

نار توتد في حفرة . أما الدارجة الموصلية فتطلق المطل (كالمقل) على خبز من عجين لين القوام لا يوسعونه بالمرتاح بل باللطم تبادلًا من راحة كك السى الكف الأخرى مع تكرار ذلك مرارا وتدوير العجينة أثناء ذلك ومطها . حتى تتسع وتصيح رغيفا كبيرا رقيقا ، وهذا النوع يخبز على (الصاج) لا في التنور (وقد كان هذا عند من يصنعون الخبز في بيوتهم كما كانت العادة ، ولم يكن يشتري الخبز من السوق سوى الفقراء والغرباء) .

وقد انتقل المعنى الخاص في (المطل) من ذلك الخبز الى معنى (المَطَّ) عامة . . وصار (المَطَّ) : « المضروب طولًا ، أى الحديد والسيوف المضروب طولًا » - (اللسان) .

لكن معنى الخبز الموصلى لم يبق منه شيء في ذاكرة المعاجم ، وان كان ثمة ريب في أن استيلاد معنى المضروب طولًا قد نشأ من ذلك الخبز فان (اللسان) يقول « الليث : كل محدود مطول » ، ومن ذلك قولهم « مطل حبلًا : مده » ، وادل من هذا على ائالة خبز (المطل) في الفصحى (بالرغم من اندثاره في المعاجم) أن هذه الفصحى قد رخمته فاشتقت منه (المَطَّ) ثم (المَدَّ) ، واذا أضفنا قول الصحاح « لطلت الحديدية اذا ضربتها ومددتها لتطول » اتضح لدينا لماذا اشتقوا (الطول) ولا سيما أن لفظة (المطل) في الفصحى تعنى الطول أيضا .

أما دليل قولنا أن المطل مقلوب من اللطم فهو أن العرب قلبوا (اللطم) قلبه أخرى فنطقوه (الطل) أيضا ، بمعناه .

وأما معنى (طولو) الأرمية أى الخبز اللين فأصله كما هو بين أن عجين خبز المطل هو اللين كما تقدم ، ليسهل (تمطيته) باللطم .

لا نجد هنا بأسا بالاستطراد قليلا الى قول العرب « مَدَّ الحبل : مطله » و « مطل الحبل : مده » ، ومنه قيل « مَهَّ مَتًا : مَدَّهُ » ، فمن هذا المت اشتقوا (المتر) يوم قالوا « متر الحبل ونحوه : مده » أى أن المتر ائله المت وهذا ائله المد ، وهذا ائله المط . .

ومن هذا المتر أى مَدَّ الحبل الذى كان وسيلة الامم والمهندسين لقياس الطول وذرع الارض ، نشأ المتر (mètre) بالفرنسية الذى اقتبسته أمم كثير عديدها .

تسلسل المعنى في العربية واضح . فمن الطفل (الولد) قالوا قديما « ائبته طَفَلًا (بالتحريك) وذلك بعد طلوع الشمس ، أخذ من الطِفْل الصغىر » - (اللسان) . . أى أنهم شبهوا الشمس عند طلوعها بالطفل عند ميلاده .

ثم قالوا طَفَلت الشمس طفولًا (كخرجت خروجًا) وطَفَلت طفيلًا : دنت للغروب ، وذلك فيما يظهر لضعف ضوئها عند الغروب كوقت الطلوع .

ومن بعد هذا صار طَفَلُ المَشيى - (بالتحريك) معنى : « آخره عند الغروب ، أى اختلاط أول الليل بضوء النهار » . . ويتعبير آخر : اعتكار ضوء النهار .

واعتكار الضوء استعملوا له (الككر) أيضا كما في الآية « واذا النجوم انكدرت » ، وكما في ككرة العين ثم ككرة اللون والماء . .

ومن الماء (الككر) الباقى في الحوض صار الطفل (بالفتح أو الضم) : الطين اليابس ، ذلك أن الحياض حين يجف ماؤها الككر يصبح طينا . . ثم يابسًا .

اذن فان (طفيلو) بمعنى الدنس في الأرمية هى المقتبسة من (الطفيل) العربية .

الطَّلْمَة (زنة الظلمة) :

خبزة ، أر : (طولبو : toulmo) : خبز لين

لطيته لطما : ضربته بالكف مفتوحة ، أى براحة الكف .

واللطم ينطق بالمراتية (اللط) أيضا وهو نصيح وهو ائل اللطم عملا . وفي الفصحى لَطَّ بابًا : سدّه ، ولا بد أن أصل المعنى قد كان : صفق الباب أى سدّه بعنف .

و (اللط) كلمة صوتية تمثل رنة اللطمة على الوجه أو الكف أو نحو ذلك .

والدارجة الموصلية تحل لنا مشكلة إطلاق الطَّلْمَة (بالضم) على « الخبزة التى يسميها الناس المَلَّة (كالمَلَّة) وانما الملة اسم الحفرة نفسها » - (اللسان) . . ذلك بأنهم كانوا قديما يخبزونها دلى

هو ولد البغل والحصار والناقة والشاة والمَعزَى ،
وجمعه ائلاء . والغريب بين كل هذه المجموعة من
أولاد الحيوان هو ولد (البغل) وهو أول ما يذكر
« اللسان » من الأئلاء ، مع أن البغال تولد ولا تلد
كما هو معروف . ويقول المعجبون أن أولاد البهائم
هذه إنما سميت ائلاءً لأنها تتلو أمهاتها أى تتبعها ،
لكن البغل لا ولد له يتلوه . ثم لا أدري علاوة على ذلك
لماذا لم يقولوا ولد (البغلة) ولو أنها هى الأخرى لا
ولد لها . أيضاً كان الامر فالصواب هو البغل
الولد ، أى الصغير ، يتلو أمه الأتان أو الفرس .

بعد تسمية الولد من هذه اللبونات (تِلْوًا) لا
نحتاج الى مزيد تأثيل وتاويل ويحث لنكتشف ان
(التلو) هو الذى نشأ منه اسم (الطلوة) - بالكسر :
الصغيرة من الوحش ، ثم الطلوة ثم الطلّاء (وكلاهما
بالتفتح) بمعنى « ولد الظبي ساعة يولد ، والصغير
من كل شيء » فى العربية ، ثم (طَلَبُو) بمعنى الطفل
والصغير بالسن فى الازمية .

ولا يجوز أن نختم هذه الكلمة دون أن نشير الى
أن (الولد) و (الطفل) أيضاً من مؤيّدات الطلو
والطلو .

الطلوة (كالتسوة) :

الصغيرة من الوحش .

يرى المؤلف أنها من (طليو) الازمية أننا ، وقد
راينا توأماً أنها ليست كذلك .

الطَلِيّ (زنة الصبي) :

الصغير من اولاد الفهم .

يرى المؤلف أنها من (طليو) الازمية كذلك ،
وما هى كذلك .

المطمورة :

حفرة تحت الارض يُوَسَّع أسفلها لحفظ الحبوب .
ار : (مطمورتو : matmourto) .

نمسك سلسلة التائيل من لفظة (غم) ، فقدمنا
قالوا غم شيئاً : فطّاه . ومنها تولدت : غمد وغمير
وغمس وغمش وغمص وغمض وغمأ وغموا ، وغمى
غمينا ..

على أن الاقتباس الاوروبى اقدم من ذلك عهداً
مذ وردت الكلمة فى الاغريقية واللاتينية . ففى هاتين
اللغتين metera : مقياس اغريقى للسوائل يسع
نحو تسعة غالونات انكليزية . واذا ظن القارئ أننا
ابتعدنا عن الطول والمد والمتر ، فاننا واجدون نفسى
اللاتينية هذه المعانى أيضاً فى قولهم metor : يعين
حدود البقعة ، أو يقيس بوجه عام . ومنها صاغنا
mensor . يقيس ، ومن يفرع الأرض .

ثم هم توسموا فى المعنى فى مثل mensura
مقياس ، مكيال ، طول ، حجم ، كثافة . ثم قياس
أى شيء طولاً أو حجماً أو كثافة أو قياس أية من
خصائصه .

ومن هذا ظهرت فى الفرنسية والانكليزية صيغة
measure ومختلف اشتقاقاتها .

الطَّلَا والطَّلُو (زنة الصفا والصفو) :

ولد الظبي حين ولادته . ار : (طليو : talio) :
طفل صغير بالسن .

نبدأ من (الاول) وهو فى الأثل من فعل آل يؤول
أولاً : رجوع وارتد ، و (الأول) اسم تفضيل من الأثل
أى العائد المرتد ، وكأنهم تصدحوا بصيغة الأول :
الأسرع عودة ورجوعاً ، فمن هنا صار يعنى :
« السابق المتقدم على غيره » .

ثم صيغ منه فعل اول يأول أولاً (كمرح يفرح
فرحاً) : سبق (أى صار الأول) .

ثم قالوا وآلى يوالى بين الامرين : تابع ، ثم
توالوا توالياً : تتابعوا ، ومثله تنالت الامور تتاليا :
تلا بعضها بعضاً .

ويلاحظ أن فعل (آلا يآلو) يعنى : تصرّ وأبطل ،
أى عكس معنى السبق الذى تقدم ذكره . ونظن انقلاب
المعنى على هذا الوجه قد جاء من قولهم توالوا وتتالوا :
تبع بعضهم بعضاً ، فقد كان أصل المعنى : (سبق)
بعضهم بعضاً . وهذا يعنى بطبيعة الحال : تأخر بعضهم
عن بعض .

فهكذا أصبح فعل (تلا يتلو) يعنى : اتبع ،
فهو تالٍ ، ومن ثم قالوا أطلت الناقة : تلاها ولدها ،
أى تبعها ، فعندها اشتقوا (التلُو) بالكسر ، قالوا

مثل الاولى مؤنث الاول . كما ان (الطوبى) وردت صيغة جمع للطيبة (كالسيدة) .
ومنها استحدثت الواوية (طوبى) التي ظهرت في الازمية بصورة (طوبو) وبمعنى واحد هو السعادة ، من بين تلك المعانى العربية الكثيرة .

الطوباي :

يقول المؤلف انها من الازمية (طوبونو: toubono) ونقول انها من (طوبى) التي عرفنا منشأها العربى توا .

الطيطوى (زنة نينوى) :

نوع تطاة . ار : (طيطوس : titos) .
التسمية صوتية ، أى ان هذا الطائر سمي بذلك من صوته كما سمي العصفور والزرزور والصدرد والقلق والوتوق ، كل بصوته . وكنت في الموصل اسمع بالليل طائرا يمرّ في الفضاء صائحا في الظلام (ويط ويط ويط) فتقول النساء (عشتي وجيتي ، عشتي وجيتي) استبشارا وترحيبا بموسمها وهو موسم الحصاد . ويعتقدن انها بشيرة خير .

وتد توسع العرب في استعارة اسم (الطيطوى) للخفاش وهو طائر ليل أيضا ، ولبعض طيور النهار كالباشق « وطائر لا يفارق الأجسام وكثرة المياه » ..

الازمية لفة عظيمة خدمت البشرية وحملت مشعل الحضارة ترونا طوالا ، وحلت محل البابلية مخلفتها كلغة دبلوماسية بين مختلف اقطار الشرق الاوسط . ونحن اذ نقول انها اقتبست من العربية أو انها بنت العربية لا نعنى الحظ من شأنها ولا تناسى فضلها . لكننا لا نؤمن بان كل كلمة مشتركة بين اللغتين ائلاها ارمى ، ولا سيما الحضارية منها . والبابلية اقدم من الازمية وأكثر مساهمة وابتكارا في المضمار الحضارى ، وهى مع ذلك مقتبسة من العربية وبنيت العربية . فاما ان العربية اقدم وجودا فأمر أصبح مسلما به لدى العلماء المعنيين ، وأما انها الاسبق حضارة أيضا فأمر نعتده شخصا وتد برهنا عليه في فصل « العرب اول الفلكيين » وفي فصل « عشتار » * .. وفي مناسبات ولحات لغوية أخرى .

ومنها تولدت غمط وغمطى وطمى (طفيا) وطمبا (طموبا) وطمى (طمبيا) . وكما نشأت (غمر) من (غما) نشأت (طمر) من (طما) .
ومن امثلة تبادل حرفي الغين والميم في طمى وطمى :
تغامزا وتلامزا ، الغيرة والميزة ، غمطط البحر وغمطط (ارتفعت أمواجه) .

ثم ان طمرت شيئا دفنته وخيائه ، وطمرت بثرا دفنتها ، فمن هذا نجمت (المطمورة) أى المدفونة بمعنى « الحفيرة تحت الارض يطمر فيها الطعام والمال أى يخبأ » .. ومنها ظهرت في الازمية (مطمورتو) بنفس المعنى وبصيغة التانيث كذلك .

طوبسى :

ار : (طوبو : toubo) : سعادة .
إنها من (الطيب) وهذه من (بَطَّ) جرحا : شقه ، ومنه نشأ (الطب) أى فن المعالجة .
بالمعراية يقال (طاب) فلان بمعنى شفي من مرضه ، وهو (طيب) أى حيّ ضد الميت ، وكذلك بمعنى ضد الخبيث ، وبمعنى اللذيذ . ومن هذا وذاك نجد في الفصحى « طاب شيء طيباً وطساباً وطبيسة وتطيباً : لذّ وزكا وحسن وحلا وجلّ وجاد . وطابت الارض : اكلت ، وطاب عيش فلان : فارقت المكاره ، الخ » .. و « الطوبى : الطيب (بالكسر) .. والغبطة والسعادة والحسنى والخير وشجرة في الجنة أو الجنة بالهندية ، ويقال طيبى أيضا بالياء ، وطوبى لك .. الخ » - (قطر المحيط) .

والمعاجم تدرج (طوبى) في سباب الياء أى (الطيب) لا فى (الطوب) مما يدل على ائلاها ، ولو ان بعضهم يظن أنها واوية لا غير . من ذلك « قال ابن جنى : وحكى أبو هاشم سهل بن محمد السجستاني في كتابه الكبير في القراءات ، قال : قرأ عليّ امرأى بالحرم : طيبى لهم ، فأعدت فقلت طوبى ، فقال طيبى ، فأعدت فقلت طوبى ، فقال طيبى . فلما طال عليّ قلت طوطو ، فقال طي طي ! »

لهذا يعنى أن بعض العرب ما كان يستطيع أن ينطقها الا بالياء ، مما قد يؤيد أنها الاثلى . وتذكر المعاجم انها مؤنث (الأطيب) ، ويحتمل أن هذا منشؤها فعلا ،

* كتابنا « تاريخهم من لغتهم » .

اللاتينية والاربيقية بصيغة : typhon وبالانكليزية
تديما : عواصف بحار الهند ، وحديثا : عواصف بحار
الصين (بصيغة typhoon) . وفي الفارسية ايضا
يطلقون على العواصف والامطار كلمة (طوفان) .
وكل هذا مرجعه (الطفو) الذى ائله (الطمو)
كالذى تقدم بنا بيانه .

عالمه يعولُه :

قام بمعاشه ، ار : (عول : 'ol) : اطعم ،
آل يؤول آولآ وماآلآ : رجح . ومن هذا آل الرجل :
اهله وعياله ، وتعتقد ان اصل المعنى قد كان بيته
الذى يؤول اليه ، اى مآله وموئله . ومن (آل)
اشتقوا (الهل) ثم (العائلة) ، ومن ثم (عيال)
الرجل : الذين يتكفل بهم من اهله ، والعيال بالمصرية :
الاطفال ، مفردهم العيل (كالتيد) . وبالمغربية
العيالات : النساء .

وطبيعى بعد هذا ان يقولوا (عالمهم) اى :
تكفل بمعيشتهم ، وعال فلان بمعنى كثر عياله ، وبمعنى :
افتقر أيضا .

العباءة :

ثوب مفتوح فى مقدّمه يُلبس فوق سائر الثياب .
ار : (عبويتو : 'boyto) : رداء ، من (عيبسو :
'abyo) : كثيف .

هل تصدقون ان اصل الحكاية : عواء ابن آوى ؟
اى لعمرى . قالوا وَعَوَّعَ ابن آوى : صات .
ثم شمل المعنى كلا من الكلب والذئب ، بل وبنى جلدتنا
البشر ايضا ، يوم قيل وعوَّع القوم ، ضجّوا واجلبوا !
و (الوّعواع) : « صوت ابن آوى .. وجماعة
الناس والقوم اذا وعوعوا ! والمهذار ، والديديبان » .
ثم صار (الوّعوع) وهو ابن آوى يطلق كذلك
على « الخطيب البليغ » !

ثم قالوا وَعَتَ الأذنُ وَعَيًا : سمعت .
وَوَعَيْتُ الحديثَ أو الشيءَ : حفظته وتدبرته ،
تبلته ، جمعته ، حويته .

ويعد (جمعته وحويته) لا عجب ان يقولوا
أوعيت الزاد أو المتاع : « جعلته فى (الوعاء)
وجمعته فيه » .

فيما يخص كلمتنا المعتيدة (الطيطوى) لا نصرّ
على انها عربية لكننا نرجح انها كذلك ترجيحاً قويا ما
دام هذا الطائر موجودا مع صوته فى المعربة بدليل
وجود اسمه عند العرب . وقد سموه كذلك الطواط
والطواط (بالضم) . فان صح ذلك فطبيعى ان الكلمة
كانت موجودة فى الارمية قبل انسلاخها من العربية .

الطُوف (زنة الخوف) :

شبه سفينة من قَرَبٍ منفوخة أو غيرها — ار :
(طَوْوَوُ : tawfo) من (طوف : tof) : طفاء .
فى الدارجات العراقية (طاف يطوف) تعنى
طفا يطفو طفوا ، والمصدر بالعراقية : (طَوْفان) زنة
خفقان ، وربما كان هذا ائل (الطوفان) — بالضم .

وائل الكلمة طما طموا وطمى طميا . ولا يحق
للقارئ ان يتعجب من ابدال الميم ناءً ، فاننا كثيرا ما
نجد التبادل بين هذين الحرفين فى مثل : قطم وقطف ،
خرش وخرفش ، زؤام وزؤاف ، قرم وقرف (قشر) ،
النامة والنانة ..

ويبدو ان قلب الطفو الى الطوف تديم فى العربية،
بدليل قول المعجم ان « الطوفان من كل شيء : ما كان
(محيطا) مطبقا بالجماعة كلها كالفرق الذى يشتمل
على المدن الكثيرة . والقتل الذريع والموت الجارف
يقال له : طوفان » من هذا صار الطوفان معنى الاحاطة
والدوران .. ومنه (الطواف) حول الشيء .

لكن معنى الطفو الذى بقى فى الدارجات هو
الذى سُمى منه (الطوف) وهو الرمث المصنوع من
القرب المنفوخة أو القصب أو الخشب أو غير ذلكم ،
لانه يطفو على وجه الماء .

الطوفان :

ماء أو سيل مفرق ، ار : (طَوْوُونو tawfouno) :
فيضان ، مطر شديد جدا ، من (طوف : tof) :
فاض النهر .

بالاضافة الى ما تقدم من تعريف الطوفان تذكر
المعاجم ما خلاصته انه : الماء الذى يغشى كل مكان ،
والمطر الغالب الذى يغرق من كثرته . يغشى كل
شيء ، وشدة ظلام الليل ..

ثم صار يعنى : الاعصار والعاصفة فى

ثم ان (اوعيت) بالياء المثناة صارت (اوعبت)
بالياء الأحادية ، ومن امثلة التبادل بين هذين الحرفين :
تَرَيْتُ وترَيْتُ ، وَرَيْتُ عن الشيء وَوَرَيْتُ ، رَيْتُ الولد
وَرَيْتَهُ ..

والوعب : إدخالك الشيء في الشيء ، ووعب
الوعاء شيئاً : وسعه .

حينئذ ظهر قولهم (عبوت) المتاع : هيأته ،
ومثلها (عبأته) بالهمز .

و (العبأة) بهذا سميت فيما نعتقد لانهم
ولا سيما البدو والقرويين بل وكثيراً من الحثالين في
المدن ايضاً - كانوا وما زال بعضهم يعينون فيها المتاع
ثم يحملونه على كواهلهم ، وهى تسمى (العباء)
ايضاً بالذكور ولعله اسمها الاول مصوغاً من (الوعاء)
بقلب وإبدال .

و (العيب) : الحمل الثقيل من أى شيء كان .
ويبدو كان المقصود بهذه الصيغة قد كان ، ملء عباءة ،
اول الامر ، ثم أطلق على كل ما يستقل الانسان التكلف
به من مادة أو معنى .

هذه الكلمة الأعرابية ، التى ترجع بنسبها العريق
الى ابن آوى العربى ، لم تنتقل الى الأرامية فقط
بصيغة (عبويتو) ، بل انتقلت قبل ذلك الى أوربا حيث
نجدها في اللاتينية بصورة (هابيت : habit) .
ويظنون انلها (habere) أى : امتلك وامسك . لكن
صيفتها الإنكليزية (have) توحي أنها من (حوى)
نطقوا واوها في بعض اللغات بآءاً كما في اللاتينية
والإيطالية ، وفي بعضها فاءاً مخففة (v) كما في الإنكليزية .
و (حوى) ايضاً انلها (عبو) .

ثم تسربت عباعتنا الى بعض اللغات الأوربية
الحديثة بصيغة abito بالإيطالية و abit
بالفرنسية القديمة و habit بالفرنسية الحديثة .
وكانت تعنى العباءة ثم اللباس بوجه عام ثم السكّن
في هاته اللغات وغيرها من لغات حديثة وقديمة
وبعضها منقرض كالكتنية . أما بالإنكليزية فان habit
ما زالت تعنى العباءة والشملة ونحوها من الأكسية
الفضفاضة التى تُرتدى فوق الثياب ، وأما السكنى
فصيفتها الإنكليزية inhabit .

فهذا كله قليل من كثير من الفضل (وعوة)
ابن آوانا ذلك . ولها مناج لغوية خطيرة أخرى خارجة

عن صدننا . فعسى الا يحتقر قارئنا الكريم بعد اليوم
صوتا لغويا مهما لاح له تافها خسيس الشأن . فان
الالفاظ اللغوية كالبشر طالما نبغ عظيم منهم في العالم
كان في طفولته خاملاً أو غيبياً ، أو متواضع النسب ،
حتى لم يكن بالذى يرجى منه في الظاهر خير .

العبر (كالتبر) :

الشاطيء . ار : (عُبرو : ebro) : أرض على
شاطيء نهر .

معنى الماء موفور في مادة (العرب) و (العبر)
و (الربيع) في العربية . ولعل أصله من الربيع حيث
قالوا رُبِع القوم (بالمجهول) : أصابهم مطر الربيع ،
وكذلك رُبِعَت الأرض ، فهى مربوعة .

أما في مادة (ع ر ب) فان العَرَب (كالطرب) :
هو الماء ! ثم ان هذا العرب نفسه والعَرَب (كالحرص) :
الماء الصافي . وعَرِبَت البئر (كمرحت) : كثر ماؤها ،
وعَرِبَ النهر : غبر ، فهو عارب وعاربة . والعَرَب
(كالشرس) : الماء الكثير الصافي . ثم العَرَبَة (كالحركة)
النهر الشديد الجري .

ومن مادة (ع ب ر) قيل عَبَرَت عَيْنُهُ (كضربت) :
سال دمعها ، أى ماؤها ، والقبرة : الدمعة (بوزنها) ،
وجمعها عبرات (ومنها عبرات المنفلوطى) !
وقالوا عبرت بفلان الماء وعبرت النهر أو الوادى
عبرا (بالفتح) وعبوراً : قطعته وجزته من عبر الى
عبر .

ومن هنا جاء عبر الوادى (بالفتح أو الكسر) :
شاطئه وناحيته (أى المكان الذى ينتهى فيه السير على
اليابسة ويبدأ العبور) .

أما في الأرامية فقد تطورت (عبور) مرحلة أخرى
نصارت تعنى الأرض المجاورة لشاطيء النهر ، من باب
تسمية الشيء بما يجاوره .

عَدَد (بفتح فضم) :

— الشيء : كان مَعَدّاً . ار : (عدت : tad) .

ان قوله « كان معدّاً » يكى للدلالة على ان
انل (عدت) هو (أعدت) . أما الانل الاقدم فهو (العد) .
قالوا عدّ الدراهم : حسبها واحصاها .

وكان فلان في عداد القوم : « اذا كان ديوانه
معهم ، أى يُعدُّ منهم في الديوان » .

ثم اعتد إعتادا : صار معدودا .

ثم شيء لا يُعتدُّ به : لا يعدُّ ولا يلتفت إليه .

ثم اطلقت على السرعة كذلك ، لان العربية ذات العجلات أسرع . وكل هذه المعاني معجمية .

ان العربية المعجلة (= ذات العجلات) اختراع شومري ، لكننا رأينا كيف تطورت الكلمة في العربية الى حد المعجلة بمعنى الدولاب . ومنها اقتبست اليرمية الفعل بمعنى التدرج والاسم بمعنى المدور . لكن يظهر منطقيا أن العرب لما عرفوا تلك العربية ذات زمان أطلقوا عليها اسم المعجلة . وهنا أيضا تسقط حجة الحضارة في الاقتباس اللغوي لان معنى المعجلة هذا الاخير غائب في الكلمة باليرمية .

وقد جاء هذا المعنى فيما نرى من انهم عند ما كانوا يعدون الاشياء كان المشتري يرفض الرديء منها فيستقونه من المعدودات ، او لا يعدونه معها . ثم اعده للامر إعداداً : هياه له واحضره ، ومنه استعد للامر : تهبأ له . ويظهر ان هذا قد نشأ من انهم كانوا يهيئون الاشياء الجيدة للمعد عند البيع لئلا يقع عليها الرفض الذي اشرنا اليه .

والعُدَّة (بالضم) : الاستعداد وما اعدته لحوادث الدهر من مال وسلاح . وقد نطقوها كذلك (العُدَّة) — زنة العُدَّة — كما نطقوا فعل اعدَّ إعداداً (اعتد إعتاداً) بنفس المعنى اى التهيئة والتحصير . ولا ندري لماذا ذكر المؤلف صيغة اللزوم (عند) واقتصر عليها . كما انه لم يذكر الصيغ العربية الاخرى بدعوى انها (مقبسة من الكلمة اليرمية) مثل العتاد ، والفريس العتد (كالوتد) : المعد للجرى والمهمات ، وتمتد فلان في صنعمته (كتردد) : تأنق فيها .. كما جرت عادته في الالفاظ الاخرى .

العِدَّة (كالفرد) :

الماء الجاري لا ينقطع . ار : (عدويو : doyo) : جريان مياه البحر ، من (عدو : do) : جري .

ان هذا الائل الأرمى (عدو) يرشدنا الى ائله العربى وهو (العَدُو) — زنة البَدُو — فقد قالوا عدا رجل او شيء عدواً : جرى . وهذا ائله (العَد) اى الاحصاء الذى تقدم حديثه . ومنه قالوا فلان فى عداد القوم (بالكسر) اى : واحد من جملةهم ، وبتعبير آخر : (معدود) منهم . ومن هذا قيل فلان عِدك او عدادك (كلاهما بالكسر) او عديك : اى قرينك ، وعادك (بالتشديد) : ناهك ، اى ناهضك فى الحرب ، ويلوح ان اصله : عدَّ نفسه نداءً او قريباً لك .

العَجَلَة :

الدولاب . ار : (عكل : gal) : كان محوراً ، من (عكل : ogel) : تدرج .

الأعجر كل شيء ترى فيه عقدا ، فلهاذا قالوا الرجل الاعجر : الواضح العَجْر (بالتحريك) اى العظيم البطن . واذا أضفنا قولهم تَعَجَّرَ بطنه : تمكَّن ، اى صار ذا عَكَن (زنة مَضْر) وهى جمع المَكْنَة (كالعقدة) : اى ما تفضن وانطوى من لحم البطن .. نعم اذا أضفنا هذا نهض امام أعيننا إعلان (دنلوپ) لأطر السيارات ! وهو صورة رجل بطين يتكون جسمه من أطر (جمع إطار) بعضها فوق بعض منها الصغير ومنها الكبير حسب موضعها من الجسم . والأطر هى (العجلات) بطبيعة الواقع .

ومن هذا ظهر معنى العدوان فى قولهم عدا إليه : جرى ، وعدا عليه : ظلمه . وهكذا التقى معنى الجرى ومعنى الاعتداء فى (عدا يعدو — عدواً وعدواناً) — ومن ثم صيغ المدو (بتشديد الواو) .

ومن معنى الجريان صار (العِد) (بالكسر) يعنى الماء الجاري لا ينقطع والقرن (بالكسر) ايضا ، وهو التقاء آخر للمعنيين .

العَدَان (مشدّد بالفتح او الكسر) :

سبمة اعوام . ار : (عدونو : dono) : وقت .

كان اولى من هذه السبمة الاعوام ان يفكروا ما نكره « القاموس » من ان (عدان الشيء بالفتح والكسر : زمانه ، وعهده ، او اوله وافضله) — فذلك أقرب الى المعنى اليرمى الذى يريدون اليه .

وعند ما نشأ (العَجَل) من (العَجْر) صارت من معانى (العَجَلَة) : كارة الثياب (تشبيهاً ببطن دنلوپ) ، والبكرة العظيمة ، والدولاب المستدير ، ومن باب تسمية الكل بالجزء اطلقت المعجلة كذلك على عربة الحمل ذات العجلات يجرها الثور . ومن

موضع باليمن ، ويقال له أيضا (عدن آبين) «وهي بلد على سيف البحر في أقصى بلاد اليمن » .

وظهرت كلمة (عدن) في البابلية أيضا بمعنى السهل عامة والسهل العراقي المنبسط شمالي الخليج العربي . ويخيل لنا انها اطلقت اولا على تلك البقعة المرعة المستطابة ثم صارت تعنى أي سهل . وتلك هي المنطقة التي سميت « جنة عدن » التي تقع حسب « العهد القديم » على نهري حداتل (= دجلة) والفرات .

وقد نجم في العربية من العدن قولهم (عَدَا) البلد عذواً : طاب هواؤه ، والعذاة (كالفلاة) والعذية (كالخليفة) : الأرض الطيبة البعيدة من الماء والوخم ، واستعذى فلان مكانا : وانقسه واستطابه .

ثم ظهر فعل عذب عذوبة : أي كان عذبا ، والعذب : الطيب السائغ من طعام وشراب . واستعذبت طعاما أو شرابا : وجدته وعددته عذبا ، أي مثل استعذبت المكان (بالياء الفثائية) .

العرب :

الرحى . الطاحون يديره الماء . ار : (عربو : arbo) : دولاب . طاحون مُدار .

لا نعرف كيف ينطق هذا (العرب) لانه ورد في كتاب الاب نخلة غير مشكول . ولم اجد الكلمة في اللسان ولا في القاموس (المحيطين) ، وربما فاتنا عن نظري بسبب الفوضى (الضاربة اطنابها) والمزعجة في في أرجائها لعدم ترتيب الصيغ والاشتقاقات بله المعاني ، فيها . على اني لم اجدهما في المعجمين المرتبين « اقرب الموارد » و « قطر المحيط » أيضا .

اية كانت الحال فان الطاحون الذي « يديره الماء » يذكرنا بالمعاني المائية في مادة (ع ر ب) ومنها ما سبق ذكره في (العبر) وفي (العَرَب) — بالتحريك : الماء وعَرِبَ النهر (كمرح) : غمر فهو عارب وعارية ، وعربت البئر : كثر ماؤها .

ثم العَرَبية (بالتحريك) : النهر الشديد الجري ، فان كانت لفظة العرب تعنى « الطاحون الذي يديره الماء » في أي معجم أو كلام عربي ، فلا يبعد أن يكون

« قال الازهرى : من جعل عدان فعلانا فهو من العد والعداد ، ومن جعله فعلا لا فهو من عدن . قال : والاقرب عندي انه من العد لانه جعل بمعنى الوقت » — اللسان .

نؤيد الازهرى في تأييله العدان من العد وتعليله ذلك بكونه من معنى الوقت . وقد رأينا عند الكلام على (اعتد) كيف قالوا ولماذا قالوا (اعتد شيئا) بمعنى هياؤه واحضره .

فمن هذا جاء قولهم عدد المال تعديداً : جعله عدة للدهر ، أي هياؤه لصروف الزمان . ومن هنا جاء معنى الزمن والوقت .

ثم صار العدان (بالتشديد) يعنى سبع سنين . وقد نطقوه بالتخفيف أيضا . ومنه قالوا « مكثنا عدانين (اثنتين) وهما أربع عشرة سنة » . وعدد السبعة منشؤه من كون العرب سبعميين أي يعمدون بالسبعة وبالسبعين — تأثرا بالكلدانيين الذين عرفوا من الكواكب السيارة سبعة فقسّموا الايام اسابيع ، لكل كوكب يوم . *

ومن هذا وذاك ظهر في العربية معنى السبع السفين في (العدان) وفي الارمية معنى الوقت في (عدونو) .

عدن :

جنة عدن . الفردوس الارضى . ار : (عدن : 'dan) من (عدن : 'den) : تمتع .

عدنت ابل بركان كذا : اقامت في المرعى . وقيل : صلحت واستمرات المكان ونمت عليه ولزمته نهى عدن . و « عدنان مشتق من العدن وهو أن تلزم ابل المكان فتألفه ولا تبرحه . تقول تركت ابل بنى فلان عوادن بركان كذا » .

وربما كان الاصل العربي لكلمة (عدن) هو (مدن) بالمكان : اقام . ومن امثلة تناوب حرفي العين والميم : عرن ومرت ، لفق ولقى ، قطع وقطم ، جذع وجضم . . وانما جاء معنى استطابة المكان ولزومه في (العدن) من معنى الاقامة . . أي علاقة سبب ونتيجة . وربما من هذا جاء اسم العدن (كالبدن) :

* اوضحنا ذلك في كتابنا « هو الذي رأى — ملحمة قلميش » — حاشية ص 42 .

اسمه ناجبا من هذا النهر الشديد الجري ، الذى هو كما لا يخفى أصلح شئ تنصب عليه طواحين الماء .

عَرُوبِيَّة (زنة رسولة) :

يوم الجمعة . ار : (عربيتو : 'roubto)

كان يوم الجمعة يسمى عروبية قديما ، قبل الاسلام ، ثم سمي الجمعة ، يقول اللسان : « وكأنه ليس بعربى » ، ولا نعلم سبب هذا الشك فى عروبية الكلمة . ربما لانها موجودة فى الارمية وحسب .

تذكر المعاجم معانى كثيرة لمادة (عرب) ، فللنا الكثير منها فى بحثنا « تاريخهم من لغتهم - العربى » * ومن تلك المعانى : الإنصاح ، وردّ القبيح ، والاكل ، وفساد المعدة ، والتبذير (ضد التحضر) ، كثرة الماء ، الاستهجان ، الشراء ، النشاط ، السفن الرواكد . ومنها أيضا عروباء : السماء السابعة !

ولا يمكننا تحليل كل المعانى الكثيرة التى توردها المعاجم لهذه الكلمة لان الكثير منها قد ضاعت حلقات من تسلسلها .

والذين سموا السماء السابعة (عروباء) لسبب ما ، لا يستبعد منهم ان يسموا يوم الجمعة (عروبية) لسبب أو لآخر . ومهما يكن فان مادة (عرب) عربية خالصة لا شك فيها ، حتى لو افترضنا ان الصيغة ارامية .

العربون :

ار : (عربونو : 'arbouno).

اما هذه فلا ريب فى عربيتها ولا جدال .

من بين المعانى الكثيرة التى تجتمع فى مادة (عرب) قالوا : عربت معدته (كفرت) : فسدت . وعن عمد نذكر هنا هذا المعنى ، الذى يلوح كأنه خارج عن السياق . لكننا سنجد الصلة فيما بعد فى محلها . وقالوا اعرب فلان كلامه اعرابا : ابانه وانصحته ، واعرب بحجته : افصح بها ولم يتق احدًا ، واعرب المشتري : اعطى العربون - كما قالوا عرب تعريبا بنفس المعنى تقريبا : اى هدب منطته من اللحن ، واعطى المشتري العربون . وهذا الفرق اليسير فى

شرح معنى هاتين الكلمتين وأمثالهما فى المعجم العربى انما هو من اختلاف تعبير الرواة عن المعنى الواحد فيما يلوح من استقراء اقوالهم فى كل كلمة على حدة ، واحيانا يكون الفرق فى معنى الكلمة الواحدة نفسها ناشئا من استعمالها لدى قبيلتين فاكتر .

وينطق العربون بالفتح (كملكوت) وبالضم (كعصفور) وعريان (كبرهان) .

وجلي ان التصد من اعطاء العربون هو الإنصاح من الرغبة الوكيدة فى الشراء لا نُكُوَل عنه ، اى إحكام عقد البيع . يؤيد هذا قولهم اريت معدته (كفرت) : فسدت ، اى مثل عربت . . وأرب العقد اريا (كضرب ضربا) : احكمه ، وأربت الشئ تاريباً : احكمته ووفرته وكملته . . اى ان معنى فساد المعدة واعطاء العربون اجتماعا فى كل من الكلمتين . وبعبارة اخرى ان فعل (أرب) متطور عن (عرب) لفظا ومعنى ، بالاضافة الى إحكام العقد أو البيع فى معنى العربون ومعنى التاريب . فلماذا ينطق العربون بالهمزة ايضا فى جميع حالاته السابقة اى : أربون (كملكوت) وأربون (كعصفور) وأربان (كبرهان) .

العرش :

كرسي ملك او رئيس عالي المقام ، ار : (عرسو : 'arso) : سرير - عرش .

اذا اردنا تأثيل (العرش) رجع بنا الى (الإرس) : الاصل الطيب ، ومنه صيغ (الإرس) : الاصل ، والامر القديم ثم المراث . وكانت لفظة (الإرس) تعنى الارض كما لا تزال بالانكليزية (earth) ومنها نجمت (الارض) ، وهى ما تزال تنطق بالالمانية (ارد : erd) .

ومن ثم صار (تعريس) المسافرين يعنى (التاريس) اى النزول الى الارض او بتعبير المعجم عرس القوم تعريسا واعرسوا اعراسا : نزلوا فى السفر فى آخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون . والموضع الذى ينزلون فيه عرس (كعرد) ومعرس (كمهذب) . ثم سارت العريسة : ماوى الاسد . وما الى ذلك من تطورات فى اللفظ والدلالة حتى صار العرش (كالدرس) يعنى : عمودا فى وسط الفسطاط ، «وحائطا بين حائطي البيت الشتوى يُسَقَف ليكون البيت ادفا . . » - وذلك

* فى (اللسان العربى) العدد 10 - ج 1 - 1973 - ص 334 . . وفى كتابنا « تاريخهم من لغتهم » .

البيت : مُعْرَس (كمْهذب) . . وعْرَسَت للبيت تعريساً : جعلت له هذا العرس .

ثم قالوا عرّشت البيت تعريشاً : سقفته ، وعرشت للكرم : بنيت له عريشاً أى رفعت دواليه على الخشب ، وعرشت البئر : طويتها بالحجارة قدر قامة من أسفلها وسائرهما بالخشب .

ومن كل ما تقدم صار العريش : البيت يستظل به ، ومكّة ، ومركبا كالهودج وليس به ، وخيمة من خشب وثمام ، وما عرشت للكرم . ومن ثم صار (العرش) أيضاً : ركن الشيء ، ومن البيت : سقفه ، والخيمة ، والبيت يستظل به ، أو شبه بيت من جريد يجعل فوقه الثمام ، والسريير الذى يجلس عليه الملك .

وان كان العرش اليوم يعنى (الكرسي) الذى يجلس عليه الملك فقد كان فى الماضى (سريرا) كبيراً ومرتوماً يُصعد اليه ببيضع درجات . ومن هنا جاءت التسمية قياساً على ما يشاكله من الأشياء التى تقدم ذكرها .

عزر :

ساعد . ار : (عذر : dar) .

هذه حكايتها تصيرة وواضحة لا تحتاج الى كثير ايضاح وتعليل ، فتوكل عزرت فلانا (بالتخفيف) يعنى معجبياً : اعنته ، وعزّرت (بالتشديد) تعزيراً : اعنته وتوّيته ونصرته .

وهذا ائله ازرته ازرا وأزّرته تأزيراً : واسيته وعاونته . وقد جاء المعنى من الأزّر : الظهر ، وزناً ومعنى ، صاغوا منه المؤازرة بمعنى المعاونة كما صاغوها من لفظة الظهر أيضاً أى المظاهرة ، وكما صاغوها من اليد والساعد والعضد والكتف فتالوا : آيدّه وساعده وعاضده وكاتته .

العَسَق (كالعَسَق) :

ضيق الخلق . ار : (عسقو : 'asqo) :

مضب . مزعج .

هذه أيضاً من السهل جلاء ائلتها فى العريية اذا علمنا أنها من أسرة الناظ أخرى متقاربة المعانى منها : العسف (كالوصف) : الظلم والتجنى ، وعسدت

حبالاً : فتلته شديداً ، وعصرت الشيء : استخرجت ماءه بالضغط أو السحق .

ومن هذا القبيل العَسَق (كالعسق) : الالتواء وعسر الخلق وضيقه .

ولنزيد القارىء الكريم تيقنا من أن العسق من العسف نقول ان من معانيهما كليهما التشدد فى المعاملة مع الغير بعامّة ، كما ان كلا من العسق والعسر من جهة أخرى يعنى التشدد مع الغريم المدين ، بخاصة .

وقد ورد النص فى كتاب الاب نخلّة هكذا : « عسق : ضيق الخلق » أى بفتح سين عسق وتشديد ياء ضيق . والمقصود هو العسق (بصيغة الاسم) والصواب (ضيق) بالتخفيف وكسر الضاد ، وهى فيما يظهر غلطة طبع .

العسكر :

ار : (عسكرو : askarto) .

ان مادة (عسكر) ائلها (عكر) ، حُشِبَت بالسين .

الا تصدقون ؟

نعود فى تأثيل الكلمة الى مادة (عقر) . فمن معانيها المتباينة نجد ان العُقَر (كالعسكر) من الحوض يعنى : « موضع الشاربة منه » ، أى الإبل ونحوها . ويتوضح هذا التعريف المعجمى فى تعريف عقر البئر أى : « حيث تقع أيدي الواردة اذا شربت » . ويكون هذا الموضع عكراً بطبيعة الامر ، لكن هذا المعنى يكن ليظهر لنا فيما بعد على نحو آخر . . ونعتقد أن بعض المعانى التطويرية قد انقضت فى هذه الكلمة . ثم يطالعنا هذا المعنى فى العقر (كالعصر) : « الغنيم ينشأ من قبل العين فيغشى عين الشمس وما حواليتها » .

ومن معانى العقر : (الملازمة) ، فلذلك يقول « اللسان » إن العُقار (بالضم) أى الخمر « انما سميت بذلك لانها عاترت العقل وعاترت الذنّ أى لزمته » . لكن الصواب عندنا أنها بذّا سميت لانها (تغشى العقل وما حوالية) !

« وقيل لانها تمتر شاربها » أى تحدث له ترحا أو جرحاً أو نحو ذلك حسب معنى العقر فى المعجم ، ولانها تقيم على عقله حسب رأينا .